

## كيسة القناة الجامعية *Choledochal Cyst*

كيسات القناة الجامعية هي كيسات صفراء خلقية، نادرة الحدوث  $1/10000$  إلى  $1/150000$ . تكثر عند الإناث أكثر من الذكور ( $2-8$  إناث مقابل ذكر واحد). يغلب تشخيصها في مرحلة الطفولة والمرأفة، وقد يتاخر التشخيص إلى سن الكهولة.

أسباب النشوء مجهولة. البعض يعزوها إلى ضعف خلقي في جدار الطرق الصفراء. بينما يميل البعض إلى التهاب الحديبة الالتهابية، ولهم في ذلك منطقهم الخاص. فقد لاحظ هؤلاء وجود اتصال باكي بين القناة الجامعية والقناة البنكرياسية即 Choledochal Duct والقناة البنكرياسية即 Pancreatic Duct في  $\approx 90\%$  من الحالات. فيكثر وال حالة هذه قلس العصارة البنكرياسية باتجاه القناة الجامعية، والقسل المستمر يحدث التهاباً مزمناً، فتضيقاً نبيئياً، فتوسعاً لما قبل التضيق، تكون كيسة القناة الجامعية واقعاً في خاتمة الأمر. سنعرض فيما يلي حالة سريرية لمريضة في مقتبل العمر تم تحريها جراحياً من كيسة القناة الجامعية.

منذ شهر تقريباً، بدأت معاناة سالي، ٤١ عاماً، بآلم في المراق الأيمن即 Right Hypochondrium. ترافق الألم وحرارة معتدلة. كان الفحص الفيزيائي فقيراً بالمعلميات، وفيما خلا إيلاماً即 Tenderness في منطقة المراق الأيمن بدا الفحص طبيعياً. كما كانت الفحوص الدموية والوظائف الكبدية. أظهر التصوير الصدوي (الإيكو)即 Echography وجود كيسة مائلة للمراق الأيمن دون إمكانية تحديد طبيعتها بدقة.

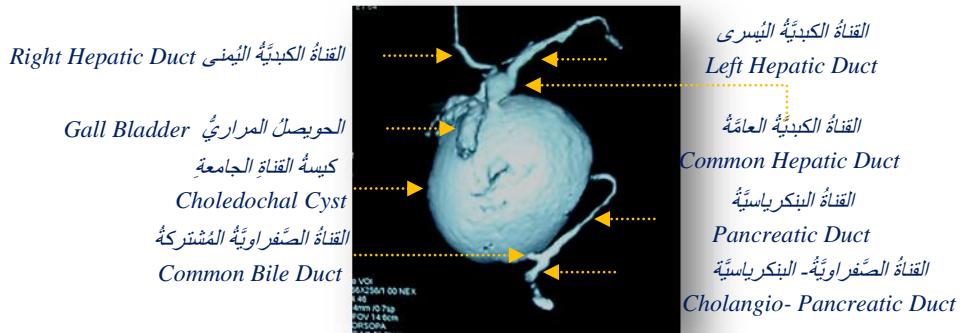
تصوير الطرق الصفراء والقناة البنكرياسية بالرنين المغناطيسي即 Magnetic Resonance Cholangio- Pancreatography Scan (MRCP) كشف بدقة متناهية منشأ الكيسة، موقعها، حجمها، علاقتها بالجوار، بل تجاوز كل هذا لتسميتها بكيسة القناة الجامعية.

حيث شاهد كيسة القناة الجامعية即 Choledochal Cyst بأبعاد  $62 \times 65 \times 67$  مم. الحويصل المراري即 Gall Bladder ضامر بقناة مرارية قصيرة ضامرة متماهية مع استدارة الكيسة.

إلى الأعلى من الكيسة، شاهد القناتان الكبديتان اليمنى即 Right Hepatic Duct واليسرى即 Left Hepatic Duct، مع جزء مُنسع، أو يكاد، من القناة الكبدية العامة即 Common Hepatic Duct.

إلى الأسفل من الكيسة، نجد الجزء المتألف المُتضيق من القناة الجامعية即 Common Bile Duct. القناة البنكرياسية即 Pancreatic Duct في القطر والمكان الطبيعيين. لكن، لاحظ اتصال الباكي بين القناة البنكرياسية والقناة الجامعية. فالقناة المشتركة بين القناتين الجامعية والبنكرياسية即 Cholangio- Pancreatic Duct طويلة نسبياً، تقياس أكثر من ١ سم. الأمر الذي يدعم أصحاب النظرية الالتهابية الفسيولوجية الأساسية المرضي في تشكيل كيسات القناة الجامعية؛ انظر الشكل (١).

اللافت للانتباه أنه وخلال مرحلة التحضر للعمل الجراحي، كثرت عند المريضة نوبات فقد الوعي، بتواتر يومي تقريباً. يحدث فقد الوعي والمريضة مستلقية على ظهرها. تعديل وضعية المريضة كان كفياً بإنها نوبة الإغماء. لا توجد سابقة لهكذا نوبات من قبل.



**الشكل (١)**  
تصوير بالرنين المغناطيسي للطرق الصفراوية والقناة البنكرياسية  $\rightarrow$  MRCP - رؤية ثلاثة الأبعاد  
Magnetic Resonance Cholangio- Pancreatography Scan  
Three Dimensional View

كيسة القناة الجامعية  $\rightarrow$  Choledochal Cyst بابعاد 62X67X62 مم.  
الحويسن المراري  $\rightarrow$  Gall Bladder ضامر يفتقر مارئية قصيرة متماهية مع استدارة الكيسة.  
الى الأعلى من الكيسة، تشاهد القنوات الكبدية اليمنى  $\rightarrow$  Right Hepatic Duct واليسرى  $\rightarrow$  Left Hepatic Duct والقناة الكبدية العامة  $\rightarrow$  Common Hepatic Duct مساعدة قليلاً.  
الى الأسفل من الكيسة، نجد الجزء المتأتى المتضيق من القناة الجامعية  $\rightarrow$  Common Bile Duct. القناة البنكرياسية  $\rightarrow$  Pancreatic Duct في الفطر والمكان الطبيعي.

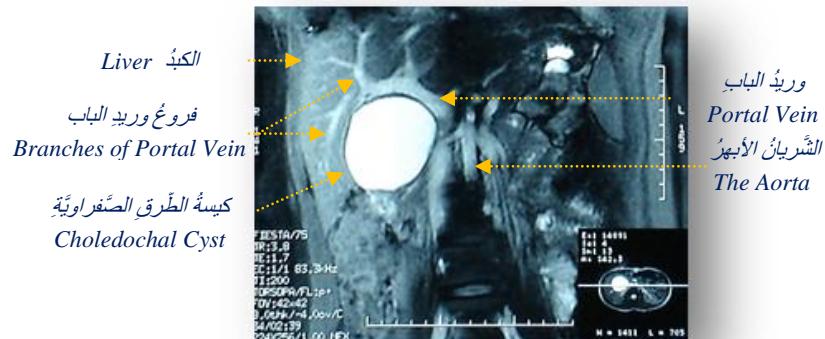
وعلى  $\rightarrow$  MRCP أيضاً، تشاهد كيسة القناة الجامعية، زائدة الإشارة في الزَّمن الثاني، دافعة وريَّد الباب أنسياً، انظر الشكل (٢-a). وهنا مكان الخطورة في استئصال كيسات القناة الجامعية.. وريَّد الباب  $\rightarrow$  Portal Vein.

إذ غالباً ما تغيِّب سطوح التسليخ بين كيسة القناة الجامعية  $\rightarrow$  Choledochal Cyst ووريَّد الباب. فتكررُ الهمجات الالتهابية الواسم للتطور العفوي لهذه المرضية يصهر تدريجيًّا جداري الكيسة ووريَّد الباب في تشكيٍ واحد. فيستحيل، غالباً، الفصل الجراحي بين كيسة القناة الجامعية ووريَّد الباب.

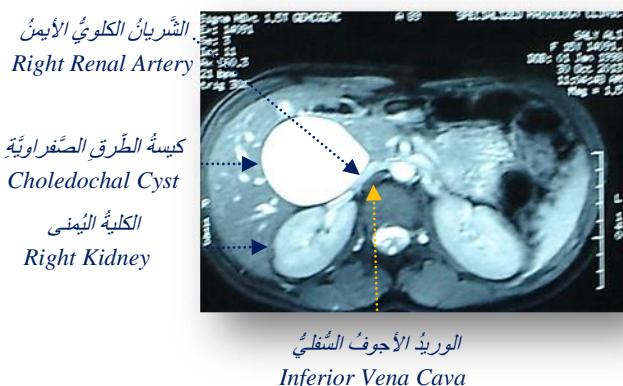
وفي الحاله هذه، يعمل الجراح على خلق وتطویر سطح تسليخ جديد بين الكيسة ووريَّد الباب تاركاً الطبقة الخارجية المتلفة من جدار الكيسة في المكان  $\rightarrow$  In Situ ملتصقة بوريَّد الباب. فتكوُن الحصيلة وريَّد باب آمناً في مكانه، وكيسة قناة جامعةٍ بكمٍ بطانتها ومعظم جدارها الخارجي خارجاً خلا ماجاور منها ووريَّد الباب. ولحسن الحظ تخرج حالتنا عن هذا السياق، فسطوح التسليخ بائنة جلية وهذا ما يعد باستئصال أكثر راحه لهذه الكيسة.

تضغط كيسة القناة الجامعية على جوارها الوعائي. فيُعاني الشريان الكلوي الأيمن  $\rightarrow$  Right Renal Artery كما ويُعاني كثيراً الوريَّد الأجواف السُّفلي  $\rightarrow$  Inferior Vena Cava من جيرة كيسة لا تنفك تنمو مستبيحة المكان؛ انظر الشكل (٢-b).

وهنا وبالعودة إلى سريريات القناة، فقد يكون حجم الكيسة الكبير نسبياً، تطورها السريع، وعلاقتها الحميمه بالوريَّد الأجواف السُّفلي، جميعاً قد تسبَّب في إغلاق الوريَّد الأجواف السُّفلي في وضعية الاستقلاء الظهري وتاليًا بظهور نوب فقد الوعي عند القناة، وهو ما يُعرف اصطلاحاً بمتلازمة الوريَّد الأجواف السُّفلي  $\rightarrow$  Inferior Vena Cava Syndrome



الشكل (٢ - a)  
مقطع جبلي في الزمن الثاني  
Coronal Section T2

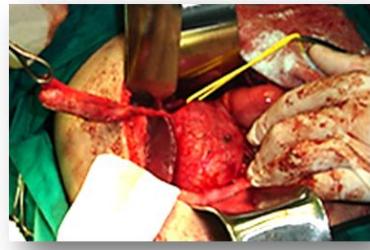
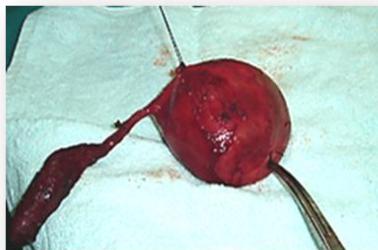


الشكل (٢ - b)  
مقطع أفقي في الزمن الثاني  
Axial Section T2

الشكل (٢)  
تصوير بالرنين المغناطيسي للطرق الصفراوية والقناة البنكرياسية الـ MRCP  
Magnetic Resonance Cholangio- Pancreatography Scan

**الشكل (٢ - a):** يشاهد كيستة القناة الجامدة زائدة الإشاراة في الزمن الثاني، دافعةً وريث الباب نحو الأنسى. لاحظ العلاقة الحميمية بين الكيستة ووريث الباب. نستطيع أن نلاحظ سطوح تسليخ سميكه (القوس السوداء) بين بياض الكيستة الناصع ورماديّة وريث الباب بين الكيستة ووريث، مما يُشير باستئصال أكثر سهولةً للكيستة.

**الشكل (٢ - b):** تضغط الكيستة على العناصر الوعائية المجاورة لها. يقاوم الشريان الكلوي الأيمن جرّ الكيستة. **المقابل**، يخضع الوريد الأحوفي السفلي لفعل جارته الجازرة في استسلامه. ويزداد الضغط على الوريد الأحوفي السفلي والمربيض مستناد على ظهره. فتغلق لمعته تماماً، وينقطع العود الوريدي من أجزاء الجسم السفلية. فيقل الامتناع القلبي الـ Preload على نحو ثيق، وينقص معه تناول القلب ف تكون القصور الوظيفي للدماغ كما ولباقي الأعضاء لنقص التروية. يتظاهر ذلك سريرياً بأغماء المريضية المستيقنة على ظهرها، وهذا ما يعرف اصطلاحاً بمتلازمة الأحوف السفلي Inferior Vena Cava Syndrome



الشكل (٣ - b)

الشكل (٣ - a)

الشكل (٣)  
مشاهدات جراحية  
Per - Operative Views

الشكل (٣ - a): أكَدَ الكشفُ الجراحيُّ ما سبقَ تصوِّرُه بالـ MRCP. الحويصلُ المراريُّ الـ Gall Bladder مُتَلَبِّفٌ وضامر. القناةُ المراريةُ الـ Cystic Duct مُتَلَبِّفَةٌ تنتهي بجدارِ كيسةِ القناةِ الجامعَةِ الـ Choledochal Cyst. الجزءُ الطَّبيعيُّ من القناةِ الكبيرةِ المشتركةِ الـ Common Hepatic Duct طُوقٌ بشريطيٌّ مطاطيٌّ أصفرَ.

الشكل (٣ - b): كيسةُ القناةِ الجامعَةِ الـ Choledochal Cyst بعد استئصالها كاملةً. يُحدَّدُ الخطُّ الجراحيُّ في أعلى الصُّورةِ القناةِ الكبيرةِ المشتركةِ الـ Common Hepatic Duct. ويُشَاهَدُ الملقظُ الجراحيُّ في أسفلِ الصُّورةِ إلى القناةِ الجامعَةِ الـ Common Bile Duct. يُشَاهَدُ إلى يمين الصُّورةِ الحويصلُ المراريُّ الـ Gall Bladder مع قناتهِ تنتهي بجدارِ الكيسةِ.

### مناقشةُ الحالةِ:

لا تتأثَّرُ أهميَّةُ هذهِ الحالةِ السَّريريَّةِ من ندرةِ الحدوثِ، حجمِ الكيسةِ الكبيرِ، أو تمامِ عملَيِّ الاستئصالِ الجراحيِّ فحسبَ. بل يتعدَّاها جمِيعًا، دونَ التَّقليلِ منْ أهميَّةِ ما سبقَ، إلى حالاتِ فقدِ الوعيِ الـ Syncope أو نوباتِ الوهَّابِ الَّورانيِّ الـ Collapse اللَّاتِي وسمِّيَ الشَّهرُ السَّابقُ للعملِ الجراحيِّ.

دونَ امكانَيَّةِ نفيِ مسؤوليَّةِ العاملِ النفسيِّ عنِ حالاتِ فقدِ الوعيِ ذاتِ الإيقاعِ شبهِ اليوميِّ، ثُرَجَحَ مسؤوليَّةِ الكيسةِ بعاملِ الحجمِ والتطورِ السريعِ. يدعمُ هذا التَّوجُّهُ حدوثُ الإغماءِ حصرًا والمرِيضُ في وضعَيِّ الاستلقاءِ الظَّهريِّ وزواجاً لها بتغييرِ الوضعَيَّةِ أمَّا بنهاضِ المرِيضِ، فمتلازمَةٌ انضغاطِ الوريدِ الأعوَافِ السُّفليِّ الـ Inferior Vena Cava Syndrome متلازمَةٌ موصوفَةٌ سابقًا حيثُ ينضغطُ فيها الوريدُ إلى درجةِ الانسدادِ الْأَنَّامِ مُحدثًا وهطاً دورانِيًّا وإغماءً.

لضمَانِ تصريفِ الصَّفِرِ الـ Bile إلى الأمعاءِ الدَّقيقةِ الـ Small Intestine لجأنا إلى وصلِ القناةِ الكبيرةِ العامةِ الـ Common Hepatic Duct إلى الصائمِ الـ Jejunum، بمفاغرةٍ نهائِيَّةٍ - جانبيَّةٍ End- To- Side، على طريقةِ الـ Roux-en-Y Anastomosis. ومنْ ثمَّ أجرينا مفاغرةً صائمَيَّةً - صائمَيَّةً، نهائِيَّةً - جانبيَّةً، لأجلِ ترتيبِ الطَّريقِ الهضميِّ عندَ المرِيضِ. سارتِ الأمورُ بعدَ العملِ الجراحيِّ على أكملِ وجهٍ. بدأتِ المرِيضُ بالتلذُّذِ الفمويَّ اعتبارًا منِ اليومِ الخامسِ بعدَ العملِ الجراحيِّ.



د. أكرم سليم حسن / د. عمار ياسين منصور

## في سياقاتٍ أخرى، أصلح بقراءة المقالات التالية:

أذيّات العصبون المحرّك العلويّ، الفيزيولوجيا المرضيّة للأعراض والعلامات السريريّة  
*Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology*



في الأذيّات الرّضيّة للنّخاع الشوكيّ، خبایا الكيس السُّحاقي.. كثيّرها طبيعٌ وقليلها عصيٌ على الإصلاح  
*Surgical Treatments of Traumatic Injuries of the Spine*



مقاربة العصب الوركي جراحيًا في الناحية الإليبوية.. المدخل عبر ألياف العضلة الإلبوية العظمى مقابل المدخل التقليدي  
*Trans-Gluteal Approach of Sciatic Nerve vs. The Traditional Approaches*



النقل العصبي، بين مفهوم قاصر وجيد حاضر  
*The Neural Conduction.. Personal View vs. International View*



في النقل العصبي، موجات الضغط العاملة  
*Action Pressure Waves*



في النقل العصبي، كمونات العمل  
*Action Potentials*



وظيفة كمونات العمل والتَّيارات الكهربائية العاملة



في النقل العصبي، التَّيارات الكهربائية العاملة  
*Action Electrical Currents*



الأطوار الثلاثة للنقل العصبي



المستقبلات الحسّية، عقريّة الخلق وجمال المخلوق



النقل في المشابك العصبية  
*The Neural Conduction in the Synapses*



عقدة رانفييه، ضابطة الإيقاع



وظائف عقدة رانفييه  
*The Functions of Node of Ranvier*



- وظائف عقدة رانفيه، الوظيفة الأولى في ضبط معايير الموجة العاملة 
- وظائف عقدة رانفيه، الوظيفة الثانية في ضبط مسار الموجة العاملة 
- وظائف عقدة رانفيه، الوظيفة الثالثة في توليد كمونات العمل 
- في فقه الأعصاب، الألم أولاً 
- The Philosophy of Form 
- تخطيط الأعصاب الكهربائي، بين الحقيقى والموهوم 
- The Spinal Shock (Innovated Conception) 
- The Spinal Injury, The اذیات النخاع الشوكي، الأعراض والعلامات السريرية، بحث في آليات الحدوث Symptomatology 
- الرَّمَع Clonus 
- اشتداد المنعكس الشوكي Hyperactive Hyperreflexia 
- اَسْنَاغُ بَاحِثَةُ الْمَنْعَكِسِ الشُّوْكِيِّ الْاَشْتَدَادِيِّ Extended Reflex Sector 
- الاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس الشوكي الاشتدادي Bilateral Responses 
- الاستجابة الحركية العديدة للمنعكس الشوكي Multiple Motor Responses 
- التَّنَكُّسُ الْفَالِبِرِيُّ، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويفوت عن محاوره الحسية Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons 
- التَّنَكُّسُ الْفَالِبِرِيُّ، روئية جديدة Wallerian Degeneration (Innovated View) 
- التجدد العصبي، روئية جديدة Neural Regeneration (Innovated View) 
- المنعكسات الشوكية، المفاهيم القديمة Spinal Reflexes, Ancient Conceptions 
- المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم Spinal Reflexes, Innovated Conception 
- خلق المرأة من ضلع الرجل، رائعة الإيحاء الفلسفى والمحاجز العلمي 
- المرأة تقرّر جنس ولديها، والرجل يدعى! 
- الروح والنَّفَسُ.. عَطْيَةٌ خالقٌ وصَنْيَعَةٌ مخلوقٌ 



من يقرّ جنس الوليد (مختصر)



ثلاثة الذكاء.. زاد مسافر الذكاء الفطري، الإنساني، والاصطناعي.. بحث في الصفات والآلات



المعادلات الصفرية.. الحادثة، مالها وما عليها



متلازمة العصب بين العظام الخلفي *Posterior Interosseous Nerve Syndrome*



المنعكس الشوكي، فيزيولوجيا جديدة *Spinal Reflex, Innovated Physiology*



Hyperreflex, Innovated Pathophysiology المنعكس الشوكي الاشتدادي، في الفيزيولوجيا المرضية



Hyperreflexia, Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex المنعكس الشوكي الاشتدادي (١)، الفيزيولوجيا المرضية لفقرة المنعكس

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المنعكس الشوكي الاشتدادي (٢)، الفيزيولوجيا المرضية لاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex



Extended Hyperreflex, Pathophysiology المنعكس الشوكي الاشتدادي (٣)، الفيزيولوجيا المرضية لاسع ساحة العمل

Pathophysiology



المنعكس الشوكي الاشتدادي (٤)، الفيزيولوجيا المرضية للمنعكس عديد الاستجابة الحركية

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرَّمْع (١)، الفرضية الأولى في الفيزيولوجيا المرضية

الرَّمْع (٢)، الفرضية الثانية في الفيزيولوجيا المرضية

خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء *Adam & Eve, Adam's Rib*



جسيم بار، الشاهد والبصيرة *Barr Body, The Witness*



جدلية المعنى واللامعنى



التدبير الجراحي لليد المخلبية *Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation)*



الانقسام الخلوي المتتساوي *Mitosis*



المادة الصبغية، الصبغة، الجسم الصلبغي *Chromatin, Chromatid, Chromosome*



المتممات الغذائية *Nutritional Supplements* هل هي حقاً مفيدة لأجسامنا؟



الانقسام الخلوي المنصف *Meiosis*



فيتامين د *Vitamin D*، ضمانة الشباب الدائم



فيتامين ب٦ Vitamin B6، قليلة مفيدة.. وكثيرة ضارة جدًا



والمهنة.. شبيه، من قصص البطولة والفاء



القف الأسود والنجم الذي هو



خلق السماوات والأرض، فرضية الكون السديمي المُتصل



Circulating Sweepers



عندما ينفصِّم المجتمع.. لمن تتجَّلين هيفاء؟



التحصينُ الذاتي لمفصل المرفق Elbow Auto-Arthroplasty



الطوفانُ الأخيَرُ، طوفان بلا سفينة



كشْفُ المَسْتُورِ.. مع الاسم تكون البداية، فتكون الهوية خاتمة الحِكاية



مجتمع الإنسان! أهو اجتماع قطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟



Pneumatic Petrous



Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation



حقيقةً لا تقبل بهُنَّ حَوَاءُ



Oocytegenesis



Spermatogenesis



أم البنات، حقيقة هي أم هي محض ثُرَّهات؟!



أم البنين! حقيقة لطالما ظنَّتها من هفوَاتِ الأوَّلين



غلَبَةُ البنات، حَوَاءُ هذِه تلَدُّ كثِيرَ بناتٍ وقليلٌ بنين



غلَبَةُ البنين، حَوَاءُ هذِه تلَدُّ كثِيرَ بنينٍ وقليلٌ بناتٍ



ولا أنفني عنها العدل أحياناً! حَوَاءُ هذِه يكافِي عدِيدٌ بناتها عدِيدٌ بنائِتها



المغنىزيوم بـالـعظام! يدعُم وظيفة الكالسيوم، ولا يطيق مشاركته



لآدم فعل التَّمكين، ولحواء حفظ التَّكوير!



هَذِيَانُ المفاهيم (١): هَذِيَانُ الاقتصاد



المغنىزيوم (٢)، معلومات لا غنى عنها



مُعالجة تنازُر العضلة الكمرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصيّة)  
Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)



مُعالجة تنازُر العضلة الكمرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصيّة) (عرضٌ موسّع)  
Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)



فيروس كورونا المستجد.. من بعد السلوك، عيّنة على الصّفات



هَذِيَانُ المفاهيم (٢): هَذِيَانُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ



كادت المرأة أن تلد أخاهَا، قول صحيح لكن بنكهة عربية



Fibromyalgia



طفل الأنابيب، ليس أفضل الممكِن



الحُرُوبُ العَبْتَيَّةُ.. عَذَابٌ دَائِمٌ إِمْتَاحٌ مُسْتَدَامٌ؟



العقلُ القياسيُّ وَالعقلُ الْمُجَرَّدُ.. فِي القياسِ قُصُورٌ، وَفِي التَّجْرِيدِ وَصُولٌ



الذَّئْبُ الْمُنْفَرِدُ، حِينَ يُصْبِحُ التَّوْحُدُ مَفَازًا لَا مَحْضَ قَرَارٍ!



علاج الإصبع القافرة - Trigger Finger بحقن الكورتيزون موضعيًا



وحش فرانكشتاين الجديد.. القديم نكب الأرض وما يزال، وأماماً الجديد فمنكوبيه أنت أساساً أيها الإنسان!



اليدُ الْمُخْلِبَيَّةُ، الإصلاحُ الجراحيُّ (عملية براند) Claw Hand (Brand Operation)



سعاد بريدي حقيقيون.. لا هوادة ترحال وهجرة



فيروس كورونا المستجد (كورونا-١٩): من بعد السلوك، عيّنة على الصّفات



Hoffman Sign



الأسطورة الحقيقة الهرمة.. شمشون الحكائي، وسيزيف الإنسان



التَّنَكُّسُ الْفَالِبِرِيُّ الْثَالِيُّ لِلأَذْنَيَّةِ الْعَصِيَّةِ، وَعَمَلَيَّةِ التَّجْنِيدِ الْعَصِيَّ



التَّصَلُّبُ الْتَّوِيْحِيُّ الْمُتَعَدِّدُ: الْعَلَاقَةُ السَّبَبِيَّةُ، بَيْنَ التَّيَارِ الْعَفَانِيِّ وَالتَّصَلُّبِ الْتَّوِيْحِيِّ الْمُتَعَدِّدِ؟



